والجامع بين الاحتمالات الثلاثة، هو اتساع المجال الدلالي الذي أضفاه استعمال اللفظين عليهما، كما رأينا في مادتهما اللغوية بالمعاجم، إذ أطلقا دالين على الحدث والعمل والإنسان والمكان.

ولا يخلو السياق من مؤشر لفظي آخر لاحظه العلماء في الفرق بين التركيبين (من الله ـ من عند الله)، ذكره أبو حيان الأندلسي قال: «قال بعض أهل العلم: الفرق بين من عند الله ومن الله: أن من عند الله أعمّ.

يقال فيما كان برضاه وسخطه، وفيما يحصل وقد أمر به ونهى عنه ولا يقال: هو من الله إلا فيما كان برضاه وبأمره، وبهذا النظر قال عمر: إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن الشيطان. انتهى».

ويضم إلى هذه الملاحظة أن قولهم «من عند الله» منسوب إليهم على لسانهم، أما «من الله» فالخطاب فيه على لسان الله تعالى.

والله سبحانه أعلم بمراده، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً.